المقـــــدمة

أصبح الرأى العام قوة كبيرة فى مجتمعنا الدولى الحديث . وذلك نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة لهذا المجتمع .

وتتمثل أهميته فى قدرته على حشد الصفوف وتوجيهها وجهة معينة وفى مدى قدرته على إقناع الجماعات وجعلها سلسلة القيادة .

وقد اعترف العلماء والساسة بهذه لأهمية للرأى العام وبمكانته الكبيرة . وبخاصة بعد ما تأكد من الدراسات العلمية التى أجراها الخبراء والباحثون فى حقول الإعلام والاتصال بالجماهير وعلم النفس الاجتماعى والعلوم السلوكية والاجتماعية .

والاهتمام بالرأى العام من أهم سمات المواطنين فى المجتمع الحديث .. كأفراد وكأعضاء فى المجتمع .. وكمسئولين وكأهل خدمة عامة .. على أساس أن فهم هذه الظاهرة والإلمام بأبعادها والعوامل المؤثرة فيها يتيح للإنسان الإحاطة بإطارات الحياة التى يحياها ، كما يتيح له أن يضع أصبعه على المجح الأساليب والوسائل لتشكيل وجه الحياة والتأثير فى ظروفها بما يحقق الأهداف الثابتة والمتغيرة فى المجتمع .

ورغم هذا الشعور بأهمية الرأى العام إلا أن القلة القليلة من الناس هى التى توجه إليه اهتماما مقصودا .. أى متعمدا ومرتبا ومنهجيا .. وهذه القلة هى التى تمثل فى العادة صفوة المجتمع الواعية ـ الزعماء والقادة من رجال السياسة والحكم ورجال الإقتصاد والتجارة والإعلام والدعاية ... الخ .

وبصورة عامة فهناك جوانب عديدة لأهمية الرأى العام فى المجتمع الحديث وأهمها ما يلى :-

١. حرص الأنظمة السياسة المختلفة على التعرف على الرأى العام وعلى دوره فى مسائل محددة تهم مصلحة البلاد وأمنها وسلامتها .. وذلك لمعرفة حدود فاعليته ، أو لتجنب ما قد يهزها ويزلزل من كيانها.

٢. تتيح دراسة الرأى العام الفرصة للتعرف على توزيع تفضيلات ووجهات نظر الأفراد ـ لنخبة وجماهير ـ وما إذا كانت هذه التفضيلات تشير إلى صلاحية المؤسسات أو عدم الرضى العام أو إلى ضعف المؤسسات وتفشى الفساد .

٣. إن التعرف على الرأى العام له أهميته الكبرى بالنسبة للجماهير إذ يجعلها قادرة على:

- وقف طغيان النخبة الحاكمة .
- المحافظة على التماسك الاجتماعى .
- مواجهة الحرب النفسية التى يتعرض لها المجتمع .
- المحافظة على مبدأ السيادة الشعبية وعلى آرائها .
- التعرف على الحلول المتاحة والبدائل التى يمكن للمجتمع أن يختار من بينها .

٤. تتمثل أهميته فى استحالة تجاهله أو العمل فى اتجاه يخالفه فى أى ناحية من نواحى الحياة ، إذ يتعرض من يقدم على ذلك إلى ضغوط وتيارات تلجئه إلى التوافق مع الرأى العام سواء بالاستجابه له أو بمحاولة التأثير عليه بالوسائل المختلفة الكفيلة بتعديل اتجاه الرأى العام بالقدر الذى يحقق التوافق الملائم .

٥. إن تزايد الاهتمام برأى الجماهير نتيجة لتطور النظرية السياسية وأنظمة الحكم فى العصر الحديث أضفى أبعادا جديدة للإهتمام بالرأى العام ودراسته . فقد أصبحت الجماهير فى هذا العصر تتمسك بوجودها وحقوقها .. وأصبح الحكم فى كل مكان لا يستطيع تجاهل أصحاب السيادة الحقيقيين أى الشعوب التى تمارس سياستها بالأساليب الديمقراطية إبتداء من المشاركة فى المناقشة وإبداء الرأى حتى إصدار

القرارات ومتابعة تنفيذها . وشرعية السيادة فى هذا الإطار تعنى أن صاحب الرأى هو صاحب الحكم هو بذاته صاحب السيادة الشرعى وهو الشعب .. وهذه أبرز سمات عصر الجماهير والسمة التى أبرزت أهمية الرأى العام .

٦. للرأى العام أهمية فى عملية التخطيط الشامل .. ففيه لابد من مراعاة الأوضاع والمشكلات التى تحتل الاهتمام لدى الجماعة سواء كانت مشكلات اجتماعية أو إقتصادية أو سياسية .

٧. أهمية الرأى العام فى الحياة السياسية والاجتماعية ترجع أيضا إلى أنه يمكن بواسطته معرفة المستوى الحضارى للجماعة وكذا رسم معالم اتجاهات السياسة والحكم ..

٨. للرأى العام فاعلية وتأثير كبير على سلوك الأفراد والهيئات الرسمية وغير الرسمية .

وعلى أيه حال فإن السياسات الحكومية والأحداث التاريخية الهامة كما يقول روبرت لين ROBERT LANE وديفيد سيرز DAVID SEARS يتم تشكيلها بواسطة الأعضاء الذين يكونون هذه المجتمعات . وهذه هو سبب الاهتمام الكبير بالرأى العام ودراسته ومعرفة اتجاهاته .

فالرأى العام كعلم أصبحت له نظرياته فلسفيه وتقنياته المختلفة وأصبح من المواد الأساسيه التى تدرس فى العلوم الاجتماعيه والإعلاميه والسياسيه بمجالاتها المختلفة فى مختلف جامعات العالم .

أما على مستوى العالم والتطبيق فإن كافة الحكومات الآن والتنظيمات السياسية والإدارية فى كافة الدول تهتم بدراسات الرأى العام حول مجموعة القضايا المختلفة التى تتأثر باهتماماتها وتعمل على معالجتها على أسس موضوعية .

ودراسة الرأى العام تنصب أساسا على مسألة التعبير الإرادى عن وجهات نظر الجماعات تجاه القضايا التى يتناول أعضائها الرأى بشأنها وينفعلون بها ، الأمر الذى

يتطلب أن يحيط هؤلاء بأسسه النظرية . وكذلك كل الذين يعنيهم أمر الرأى العام والذين يعملون فى حقول الإعلام والاتصال بالجماهير

ولعلى استفدت كثيراً من حصيلة خبراتى فى تدريس هذه المادة على مدى سبع سنوات غير متصلة خلال العشرين عام الماضيه فى جامعات أسيوط وجنوب الوادى والإمام محمد بن سعود الإسلاميه .

ويشتمل الكتاب على فصول ثلاثة ، الأول منها هو مدخل عام يتناول تعريفات الرأى العام ومفاهيمه المختلفة ونشأته وتطوره ووظائفه وأنواعه ومظاهره وخصائصه . أما الفصل الثانى فيعرض للجوانب النفسية والاجتماعيه الخاصة بالرأى العام .. فيناقش فى إطار المدخل النفسى والاجتماعى الأساليب المختلفة لتغيير الرأى من خلال تصور شامل لصورة الفرد على ضوء نظريات الإعلام المعاصرة والتصور الإسلامى لصورة الإنسان باعتبار أن هذه التصورات تمثل المنطلق الأساسى للدراسات الإعلامية المختلفة فى سعيها للتأثير على الإنسان وتشكيل وجهات نظره لإزاء القضايا المختلفة كمرتكز للتأثيرات فى الرأى العام وتشكيله . كما يعرض الفصل الأساليب النفسية والاجتماعيه والعقلية والأساليب الخاصة بالاستمالات المنطقية والعاطفية والتى تستخدم جميعها للتأثير فى هذا الإنسان وذلك من خلال تحليل المكونات الأساسيه لعمليه تكوين الرأى العام فى إطار التصور المقترح .بينما يركز الفصل الثالث على قياسات الرأى العام من حيث مفهومها ونشأتها وتطورها وأهميتها والعقبات التى تواجهها .. وللجوانب المنهجية الخاصة بقياسها .

و الموضوعات التى يعالجها الكتاب اتضحت معالمها أكثر بفضل المناقشات حولها فى قاعات الدرس وبفضل المناقشات التى أجريتها مع العاملين فى حقل الإعلام والرأى العام وأرجو الله أن يحقق هذا الكتاب الأهداف العلمية المبتغاة من إصداره .وأن أكون قد وفقت ..والله ولى التوفيق

المؤلف